

مساهمة الصّوتيات العربيّة في تدريس اللّغة الإنجليزيّة لتلاميذ الطّور الابتدائي

The Contribution of Arabic Phonemes to Teaching English in Primary schools

محنون الحسين

المعهد الوطني لتكوين موظّفي قطاع التّربية الوطنيّة، البلدية. الجزائر

elhoucinehounne@yahoo.com

الملخص:

تاريخ الاستلام: 2022/09/20
تاريخ القبول: 2023/06/20
تاريخ النشر: 2023/06/30
الكلمات المفتاحية: الصّوت؛
المخارج والصفّات؛ اللّغة المقارن.

Keywords: Phoneme;
utterance exits; features,
comparative language.

تكتسي تعليميّة اللّغة؛ أيّ لغة كانت؛ أهميّة بالغة في مناهج التّعليم، وهي تحظى في مرحلة التّعليم الابتدائي بعناية بالغة واهتمام متميّز جعل منها أمّ الأنشطة المدرسيّة، وإليها تتّجه أنظار الممارسين وواضعي المناهج.

تبرز أهميّتها في أنّها وسيلة اكتساب المعارف، وآلة فهم المحيط لما توقّره من أسباب الاتّصال والتّبليغ والتّكيّف؛ فهي إن كانت مستقلّة، ولا تخضع إلّا لقواعدها التي قامت عليها ومكّنتها من

الاستمرار في الزّمن؛ إلّا أنّها تتأثّر بحوادث المجتمع، وتتفاعل معه، لذا يمكن اعتبارها حادثة اجتماعيّة. ومن الحادثات على واقع التّعليم في بلادنا إدراج تعليميّة اللّغة الإنجليزيّة في السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي؛ وإن كان يبدو جليّا من ملمح الدّخول في هذه السّنة؛ كما صرّحت به الكفاءة الختاميّة للسّنة الثّانية؛ فإنّ المتعلّمين قد اكتسبوا المهارات الأساسيّة للّغة الرّسميّة؛ العربيّة؛ وامتلكوا رصيدا لغويّا مقبولا، يمكنهم من استعمالها عند الضّرورة بالإرادة أو الطّبع، وعليه، فإنّ تعلّم لغة ثانية منطقيّ من النّاحيّة النّظريّة.

تهدف هذا الدّراسة، إلى معرفة مدى مساهمة التّعلّمات الأساسيّة للّغة العربيّة في مجال الصّوتيات في تبسيط تعليم اللّغة الإنجليزيّة لتلاميذ السّنة الثّالثة ابتدائي، من خلال مقارنة بين اللّغتين في مجال الصّوت، باعتباره مادّة اللّغة، من خلال البحث في خصائصه وسماته النّغميّة ومنحوتاته اللّفظيّة.

سيقتصر الحديث في جوانب الصوت دون غيرها من مستويات اللغة، باعتباره أول ما يجب أن تصرف من أجله الجهود، وتقوم عليه دراسة اللغة المقارن؛ وقد ركزت على دراسة الصوت ومقارنته من جانب المخارج والصفات بشكل مبسط وواضح بعيدا عن التجاذبات الفكرية التي تطول إن ذكرناها مساحة الدراسة ولا نصل إلى نتيجة تذكر؛ لذا رأيت من الواجب التركيز على ما تجتمع عليه اللغتان وما تفترقان عليه، أمّا ما يتأخّر من أصول هذا العلم (علم اللغة) فهو نتيجة لما ذكرناه في ثنايا هذا العرض.

Abstract:

The language education and whatever language it is referred to, is of a huge importance in teaching curricula, and it is also given a great and distinguished care which has made of it the core of the school activities which practitioners and curriculum developers focus on.

Its importance stands out in the fact that it is the vehicle of knowledge acquisition and mechanism of the understanding of the surrounding since it provides us with the sources of communication, transmission and adaptation. Though the language education is independent and refers only to its rules on which it has been based and ensured its continuity in times, it is impacted by the society events to which it reacts. Therefore, the language learning is considered as a cognitive and social activity.

One of the social events in the field of education in our country is the integration of the learning of the English language in third year primary school. Since it clearly appears from the entry profile, in this year, as stated by the second-year global competence, the learners have already acquired the necessary skills of the official Arabic language; and have grasped a bulk of acceptable lexical items which will enable them to use these skills willingly or naturally. Thus, learning a second foreign language is theoretically logical.

This study aims at revealing how far the Arabic basic learning has contributed to phonology, in simplifying the English language learning for third year primary school learners. This is rendered through a comparative study of phonemes between the two languages since it is one of the language aspects while researching in its characteristics, intonation features of the voice and its verbal sculptures. The conversation will be, then, limited only to the phoneme aspect in the language level that we should focus more and on which relies the comparative study. I emphasized on the study of the phoneme and on its comparison with the Arabic language sound from utterance exits and features in a simplified and clear way far from any intellectual tensions which if we talked about them, they would take too much space and wouldn't attain any results. This is why, I find it necessary to concentrate on similarities and differences between the two languages. Everything that will be left aside in the foundations of this science (linguistics), is the result of what we have already mentioned in this study.

مقدمة:

اللّسان العربي ظاهرة فريدة من نوعها لا يشبهه أي لسان لغوي آخر، ولعلّ تفرّده بهذه الخاصيّة هو وصوله إلى درجة الاكتمال الصوتي الذي يمكن صاحبه من التعبير بكلّ حرّية عن أغراضه ومراده وفي تواصله مع غيره. وإذا كانت اللّغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم (ابن جني، ص 33)؛ ولو كانت قاصرة؛ فإنّ الغاية منها التّواصل والتّفاهم. وانظر إلى لغة الصّمم والبكم ولغات القبائل الموغلة في البدائيّة، أو حتّى تلك التي توصف بأنّها أكثر اللّغات انتشارا في العالم، ستجد بأنّها تتسم بالبساطة في كلّ شيء. ويرى راسك أنّ اللّغات تتّجه في تطوّرها نحو البساطة؛ أي من التّصرّف إلى العزل، فاللّغة التي تمتلك أدقّ القواعد وأصحّها هي اللّغة الأقدم والأقرب إلى الأصل، لأنّ التّصريفات والنّهيات تتعرّض للتآكل مع مرور الزّمن.

من أمثلة ذلك الانتقال من اللّاتينيّة إلى الفرنسيّة أو الإسبانيّة، ومن الجرمانيّة المشتركة إلى الإنجليزيّة؛ يعني تبسيطا كبيرا في الوحدات الصّرفيّة وزيادة ملائمة في الأشكال النّحويّة. (النّجار، 2015، ص ص 19، 20) ولعلّ البساطة تلحق أيضا بأصواتها أو في نظام التّعبير ككلّ. ويرى فريق آخر عكس هذا الاتّجاه وعلى رأسهم شليخ وأتويسبرسن؛ أي إنّ اللّغات تتّجه في تطوّرها من العزل^(*) إلى التّصرّف، أو من البساطة إلى التّعقيد، لأنّ اللّغة صورة الفكر، والفكر الإنساني بدأ محدودا وبسيطا، ثمّ تطوّر شيئا فشيئا مع نموّ العقل (حاجة الفرد لتطويع الطّبيعة)، ومن ثمّ تطوّرت اللّغات تبعاً له. (النّجار، 2015، ص 20)

(*) يراد بالعزل أن تلتزم اللّغة وجها واحدا من المفردات ولا ترتبط ببعضها برابطة نحويّة؛ إنّما ترصّ الكلمات بعضها ببعض دون رابط بينها، وهي مفردات غير متصرّفة وغير متغيّرة الدّلالة، ومنها اللّغة الصّينيّة والفيتناميّة، ومثالهم في العربيّة قولهم: بنس عاد، نعم لوط، فبنس ونعم أفعال جامدة لا يشتقّ منها، ولا ترد في غير هذه الصّورة، وكذلك عاد ولوط ولا يوجد رابط يجمع بين نعم، بنس، عاد، لوط.

فاللغة الحيّة بهذا المفهوم هي التي تؤثر في لغات أخرى وتتأثر بها؛ واللغة العربيّة من بين تلك اللّغات الحيّة لكثرتها أكثر حفاظا على قواعدها وخصائصها الصوتيّة المتفرّدة، ذلك أنّها اختصّت بحمل أعظم كتاب وأجلّ لسان وهو لسان العربيّة وكتاب ربّ العالمين؛ قال تعالى: ﴿لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشّعراء:195]، فالإبانة مضافة للعربيّ للدلالة على الكمال والوضوح، والكلام البيّن هو الواضح الذي لا لبس فيه؛ ومهما يكن؛ فالعربيّة من أكثر اللّغات تنوعا لفظيا وأوفاها بالتعبير عن مراد المتكلّم؛ وإنّا لا نقول ذلك من باب الحميّة للّغتنا العربيّة إنّما ما تؤكّده الدّراسات اللّغويّة قديما وحديثا؛ وإذا عدنا إلى عصر النّهضة، سنجد عبور الحضارة الإسلاميّة إلى اللّاتينيّة عبر ترجمة العلوم العربيّة، وصار أعلام الحضارة العربيّة ركائز العلوم الغربيّة؛ ففي مجال اللّسانيات نجد تشومسكي أكثر تأثرا بدراسة النّحو العربيّ عندما وضع نظريّته في النّحو التّوليديّ والتّحويليّ، ولعلّ نتاج هذا التّأثر أفرز لنا مدارس لسانية كثيرة تأثرت كلّها بأعمال تشومسكي الذي يعترف بنفسه بفضل دراسته للنّحو العربيّ، حيث يقول في إحدى المقابلات: «قبل أن أبدأ بدراسة اللّسانيات العامّة كنت أتغلّ (أستغلّ) ببعض (بعض) البحوث المتعلّقة باللّسانيات العامّة، وما زلت أذكر دراستي للأجروميّة منذ عدّة سنوات خلت،...وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فراتز روزنتال^(*)... وكنت وقتذاك طالبا في المرحلة الجامعيّة، أدرس في جامعة بنسلفانيا، وكنت مهتما بالثّراث النّحوي العربي والعبري.» (بن قادة، 2014، ص10)

لقد كان لدراسة تشومسكي للنّحو العربي بالغ الأثر في إحياء اللّغة الإنجليزيّة وإعادة بناءها من جديد من خلال تطبيق الطّواهر النّحويّة العربيّة

* Franz Kurt W. Rosenthal (1914-2003) له مساهمات عديدة في دراسة الحضارة الإسلامية منها علم التّاريخ عند المسلمين ومناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ...

عليها، كالتقديم والتأخير والتأويل الذي لم يعرف في النحو الإنجليزي من قبله، وسار كل لغوي العالم تقريبا عربا وغير عرب على منواله.(جاسم، 2009، ص71)

إن الصوت البشري المنطوق هو مادة اللغة الإنسانية، ولكل لغة منها نظامها الصوتي الذي يقوم على التركيب بين كل وحدة صوتية وأخرى حتى يحصل الكلام؛ ولا يوجد نظام لغوي يقوم على الأصوات مفردة، إنما تحصل اللغة بتألف الأصوات في مجموعات، ويمثل المعنى حدود ذلك التألف الصوتي أو ما يسمى بالكلمة؛ فاللغة تقوم على ربط مضمونات الفكر الإنساني بأصوات ينتجها النطق؛ وهي بهذا المفهوم عملية إصدار أصوات واستقبال أخرى، فهي كلامية شفاهية ومسموعة قبل أن تخضع لنظام الكتابة، فالأشكال الكتابية ثانوية بالنسبة إلى رموز الكلام الملفوظة (السعران، ص 55)

من هذا المنطلق أمكننا طرح التساؤل التالي:

هل معرفة الصوتيات العربية يمكننا من تعليم اللغات الأجنبية وعلى الخصوص اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي؟

1. الصوت اللغوي:

إن الدارسين للصوت البشري، قديماً وحديثاً، أدركوا، بلا ريب، أهمية وضع الصوت المنطوق وضع مراقبة في محاولة تتبّع مراحل تشكيله إلى أن يقع في السمع أو يتلاشى في الفضاء، فعلموا أنّ الصوت له مخرج وصفات ولم يختلفوا فيها إلا بالوصف والتأليف، فذهبوا إلى اعتبار الصوت مادة منطوقة تنتقل من فم المتكلم إلى أذن السامع. ويمرّ الصوت بعد خروجه من مصدره بمجالات تسمح بانتقاله إلى أن يقع في الأذن، وينتقل منها إلى مركز التفكير لتفسيره واتخاذ القرار بشأنه؛ ولكل مرحلة من هذه المراحل المعقدة علم

يختصّ بدراسته وتفسير ما يجري عليه إلى أن يصير لغة يتواطأ عليها الناس وتجري على ألسنتهم.

تتفق أغلب الدراسات الصوتية على أنّ العلوم التي تتخذ الصوت مادة لها، تتفرّع إلى ثلاثة علوم أكثر انتشاراً وشيوعاً. (الهندساوي، 2008، ص 6، والحمد، 2015، ص ص 37-42)، وهي:

1.1. علم الأصوات النطقي، أو الفيسيولوجي (Articulatory or physiological phonetics)، ويدرس أعضاء آلة النطق (جهاز)، وحركة تلك الأعضاء من أجل إنتاج أصوات الكلام من جهة الناطق وما تتضمنه آلة النطق من حركات الأعضاء، كالحلق واللسان، والأسنان، والخيشوم، والشفّتين، والجوف.

1.2. علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي Acoustic)؛ وهو مجال انتقال موجات الصوت في الهواء نتيجة حركة أعضاء النطق (احتكاك، استعلاء، انفتاح، إطباق، ...)، ويسمّى انتقال الصوت بين مصدره ونقطة إنتاجه بالذبذبات؛

ويعدّ علم الأصوات الفيزيائي أكثر علوم الصوت أهمية؛ لما يوفّره من وسائل تساعد على دراسة الصوت ووصفه (بشر، 2000، ص 50)؛ ولعلّ تطوّر هذا العلم هو ما يفتح الباب واسعاً لدراسة الصوت البشري بشكل أكثر دقة ويقدم التفسيرات العلمية لكيفية نشوء اللغة ويبيّن العوامل المؤثرة فيها وأسباب اختلافها.

يذكر كمال بشر (2000، ص ص 50-52) ثلاثة أشكال من المساعدة التي يمكن أن تقدّمها الوسائل الفيزيائية لدراسة الصوت، ومنها:

أ- الكشف عن حقائق صوتية (خواص الصوت) لم تكن معروفة من قبل، واستخدام نتائج التحليل الأكوستي لعلاج عيوب النطق.

ب- تعديل مناهج الدرس الصوتي وطرقه، من خلال تغيير الآراء والانطباعات السابقة عن الصوت، وإتاحة الفرصة لميدان البحث التاريخي في الأصوات، من خلال تتبع تغير الأصوات وتطورها (evolutive phonetics)، فينتقل التركيز من البحث في تاريخ اللغة المدروسة واللغات ذات الصلة بها، (بطريق القرابة في النشأة والتكوين أو في البيئة الجغرافية والاختلاط الثقافي، ونظام الكتابة)، إلى عوامل فيسيولوجية تتعلق بأعضاء النطق وتشير إلى الاحتمالات العضوية التي يمكن أن تفسر انتقال نطق الصوت المعين من منطقة إلى أخرى، وبذلك يصبح صوتا آخر؛ ولعلّ هذا المجال هو الأكثر أهمية من بين المجالات الأخرى، إذ يقدم تفسيرات منطقية لتحول الصوت بين اللغات وتطور الدلالات واختلاف المعاني، ما يفسر وجود جذور لغوية مشتركة بين عديد اللغات، كما هو الحال بين العربية والإنجليزية.

ج- تأييد بعض الحقائق التي توصل إليها علماء الصوت قديما، وتأكيد الآراء المتعلقة بهذه الحقائق؛ كانتقال الصوت في الهواء، وطريقة ردّ فعل الأذن لهذه المثبرات، ما من شأنه تفسير السبب في أنّ بعض الأصوات أو المجموعات الصوتية منها أكثر قدرة من غيرها على البقاء والاستقرار دون تغيير.

فالاحتكاكيات التي يصعب سماعها، كالـ th الصامتة الإنجليزية [θ] من النادر أن تبقى على حالها؛ إذ لا يمكن للأذن البشرية أن تسمعها جيّدا، وخصوصا في الظروف السمعية غير المثالية التي تسود خلال عمليات التواصل العادي. (فيسيار، 2013، ص 47)

1. 3. علم الأصوات السمعي (استقبال الأصوات Auditory Aspect)، وهو ما يقع في جهاز السمع من ذبذبات وترجمتها في رموز تتفق في الوضع والاصطلاح مع جهة المصدر؛ ويرى فيسيار (2013، ص 47) أنّ الأذن هي الأداة الأساسية لعالم الصوتيات، لكنها لا تكفي لتسجيل التغيرات التي تلاحظ على المستوى السمعي،

فقد يكون لها معنى أو لا يكون عند المتكلمين المولودين في اللغة. لذلك أصبح التخطيط الطيفي وسماع المقاطع المعزولة ضروريين للكتابة الصوتية الدقيقة. لا يكفي تتبع تأثير هذه الذبذبات على جهاز السمع، بل يتعداه إلى معرفة ما يقع في النفس من أثر نتيجة هذه المثيرات، وهو مجال علم الأصوات النفسي *phycological phonetics*؛ وبمعنى آخر، فالعملية النفسية هي ذات الأثر الواضح في سلوك السامع عند إدراكه للأصوات. (بشر، 2000، ص 43)

الحديث التالي سيفسر لنا هذه العملية بشكل دقيق؛ فقد روى عبد الله بن مسعود ت قال: قال لي رسول الله ﷺ: "إقرأ عليّ"، فقلت يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «نعم، إني أحب أن أسمعك من غيري». فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 41]، قال: «حسبك الآن». فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان. (البخاري، 5050، ومسلم، 800)

في هذا الحديث توجهات لطيفة يستفاد منها في الدرس الصوتي، منها: أولاً/ قوله ﷺ: «إقرأ عليّ»، يشير إلى القراءة، وهي النطق بالمكتوب، أي إن القراءة عملية بصرية إدراكية للرموز الخطية، تنتج عن الأصوات اللغوية، ويختص بدراستها علم الأصوات الفيزيائي الذي ينظر في كيفية إصدار هذه الأصوات، بالإشارة إلى مخارجها وسماتها النطقية^(*)؛

ثانياً/ قوله ﷺ: «نعم، إني أحب أن أسمعك من غيري»، ذكر حال النبي بعد سماعه لقراءة ابن مسعود ت، حين قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان، وهو انتقال الصوت من مجال إلى مجال آخر آلته الجهاز

(*) لا تنحصر وظيفة أعضاء النطق في إحداث الأصوات، بل إن لها وظائف أخرى: كالذوق للسان وكسر الطعام وطحنه للأسنان والأضراس، والشَّم للأنف، والتنفس لها وللرئتين، إلى غير ذلك، فتسمية هذه الأعضاء "أعضاء النطق" تسمية من وجهة نظر علم اللغة.

السّمي، ووظائفه عند استقبال هذه الأصوات وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السّمع، وفي عمليّة إدراك السّامع للأصوات وتأثيرها فيه، وكيفيّة هذا الإدراك وهذه مرحلة نفسيّة خالصة وميدانها الحقيقي هو علم النّفس، ومجاله علم الأصوات السّميّ الذي يعرض لوقع هذه الآثار في أذن السّامع من النّاحيتين العضويّة والنّفسيّة.

تظهر فائدة البحث التّاريخي في الأصوات، (كما سبقت الإشارة إليه) في معرفة تاريخ اللّغات الأصليّة، وتطوّرها عبر العصور، ما يعطي لعالم الصّوتيات الأدوات التي تمكّنه من معرفة الأصول المشتركة بين اللّغات، وتحيله إلى استنتاجات أكثر دقّة باعتماد الوسائل الحديثة. ويرى فيسيار (2013، ص 59، نقلا عن مارتيني، 1956) أنّ مناهج البحث والتّحليل هي أساسا نفسها لكلّ اللّغات، سواء كانت لغات لم يتمّ وصفها من قبل أو كانت فرعا من لغة، والخطوة الأولى التي يجب القيام بها دائما من أجل دراسة معمّقة هي وضع نظام من التّقابلات بين الفونيمات، أو النّغمات، أو نوعيّة الصّوت المستعملة في اللّغة من أجل التّمييز بين الكلمات.

في هذه الدّراسة المقارنة سنعتمد مقارنة الصّوتيات العربيّة بنظيرتها الإنجليزيّة بالاعتماد على الصّوتيات العربيّة باعتبار المتكلّمين بها؛ وهم تلاميذ السّنة الثالثة ابتدائي؛ ونشير إلى التّشابه الصّوتي أو تبيان الاختلاف في الاستعمال على ما درجت عليه الألسن وألفته الأسماع في كلّ لغة، مع الإشارة إلى وجود جذور عربيّة في اللّغة الإنجليزيّة حسب ما ذهب إلىه أغلب الدّراسات.

2. تصنيف الأصوات بحسب المخارج

المخرج هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف. (الدّاني، 2004، ص 102) وهو تعريف الدّاني، الذي لم يخرج عنه كثير من علماء العربيّة وحظي أيضا باهتمام الباحثين، غير أنّ جهودهم في تقديم تعريف دقيق يوصف بأنّه عمليّة نسخ، ولا

يزيد عليها إلّا الشّيء القليل؛ وخليلُ بن أحمد قبل الدّاني أشار إلى المخرج بأنّه الحيزُ أو المدرج الذي ينسب إليه الحرف.(الفراهيدي، 2003، ص 41، والأزهري، 1976، ص 48)

يختلف المخرج أو الحيزُ اختلافا واضحا من لغة على أخرى؛ ذلك أنّ نطق الأصوات بالإشارة إلى مواضع نطقها، أساسه الخبرة الفعلية والعادة النطقية التي درج عليها المتكلّم أو المتكلّمون ومن الطّبيعيّ أن يختلف نطق الأصوات من لغة إلى أخرى بل من شخص إلى آخر في اللّغة الواحدة، ومن هذا المنطلق لا يمكن وضع قواعد عامّة في مخارج الأصوات تتفق فيها كلّ اللّغات، فذلك ضرب من المستحيل، يقول عنه كمال بشر: «ربما يكون هناك نوع من الاتّفاق في مخارج أو أحياء بعض الأصوات في بعض اللّغات أو مجموعة من اللّغات المعينة، ولكنّ هذا الاتّفاق اتّفاق زئبقيّ سطحيّ لا يلبث أن ينظّم إلى وجوه الاختلافات التي لا يمكن حصرها أو ضبطها.» (بشر، 2000، ص ص 181-182) ومما سبق يمكن اعتبار المخرج حيّزا في آلة النطق، يعترض النّفس الخارج، وبمجرّد مروره عبر الوترين الصّوتيين، تبدأ عمليّة الكبح والضّغط والتّعويق فينتج معها جرس موسيقيّ مميّز.(عمر، 1985، ص 112) ولا يزال النّفس يعترض سبيله إلى أن يتوقّف ثمّ يطلق من جديد فيحدث انفجارا يتولّد منه جسم مركّب من الصّوت المقصود، وهو الصّوت الشّديد في تعبير علماء العربيّة وعلماء التجويد.

إذا كان انحباس النّفس في مخرج الصّوت غير كامل، بحيث يصير بين العضوين منفذ ضيق يتسرّب منه النّفس، فيحدث الصّوت من احتكاك الهواء في ذلك المنفذ الضيق في أثناء تسرّبه للخارج، وتتفاوت الأصوات التي تتكوّن بهذه الطّريقة في مقدار التّضييق للمجرى، وفي موضعه، وهذا التّفاوت إنّما في اختلافها في السّمع؛ وسعى المتقدّمون هذا النّوع من الأصوات بالأصوات

الرّخوة، بينما سمّاها كثير من المحدثين بالأصوات الاحتكاكيّة. (الحمد، 2005، ص ص 41-42) وعددها ثلاثة عشر صوتا، وعلى قدر ما يحبس ويطلق فإنّه يتميّز عن غيره من الأصوات بتلك الصّفة، فتجد من الأصوات ما يتولّد بالانحراف كاللّام ومنها ما يتولّد بالتكرار كالراء، ومنها ما يستطيل كالضّاد، وهكذا ...

3. إنتاج الأصوات:

عدد مخارج الحروف العربيّة على المشهور خمسة (05) مخارج عامّة، وفي الإنجليزيّة سبعة (07).

3.1. الأصوات الأصليّة:

3.1. الجوف (حروف المدّ) ا و ي (طويلة) وقصيرة: فتحة ضمة وكسرة. (صوائت)، وفي الإنجليزيّة 12 صائتا، أو يزيد.

3.1.2. مخرج الحلق:

أ- أقصى الحلق (أبعده مما يلي الصدر): (ء [؟] ، هـ [h])

ب- وسط الحلق: (غ [؟] ، خ [؟])

ج- أدنى الحلق: (غ [؟] ، خ [؟])

3.1.3. مخرج اللسان:

يعدّ اللّسان العضو الرّئيسي في عمليّة النّطق. (إستيتية، 2003، ص 25) لذلك يطلق على اللّغة اللّسان مجازا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: 04]، وعدد الحروف التي تخرج منه ثمانية عشر (18) حرفا ما يمثّل 64.28 % من مجموع الحروف، وهي تمثّل أغلب الحروف التي يتشكّل منه اللّسان الإنجليزيّ، لذلك سنلاحظ أنّ أغلب التّحوّلات الصوتيّة تقع في هذا الجزء، وهذه أقسام مخارجه الفرعيّة:

أ- أقصى اللّسان The back (اللّهاة Uvula): ق [؟] ، ك [k]

ب- وسط اللسان (الحروف الشجرية Mid-tongue): يُ [j]، ش [ʃ] + [tʃ]، ج [3] + ث [d3]

ج- حافة اللسان Edge: ض [ʒ]، ل [l]

د- طرف اللسان: ظهر اللسان تخرج منه ن [n] وباطنه تخرج منه ر [r]

هـ- النّطع (الغار): ط [ʔ]، د [d]، ث [t]

و- الأسلة Lamina (المستدقّ Apex): ص [ʔ]، ز [z]، س [s]

ز- اللّثة: ظ [ʔ]، ذ [ð]، ث [θ]

3.1.4. مخرج الشّفتين:

تنقسم الشّفتان إلى حقلين، داخليّ ويسمّى باطن الشّفة، وآخر خارجيّ ويسمّى ظاهر الشّفة، وما ينسب إلى الحقل الأوّل من أصوات، يسمّى شفويّاً باطنياً Endolabial، وما ينسب إلى الحقل الآخر، يسمّى شفويّاً خارجياً Exolabial، وبهذا يتشكّل في الشّفتين أربع نقاط صوتيّة: باطن الشّفة السفلى، وظاهرها، وباطن الشّفة العليا، وظاهرها. (إستيتية، 2003، ص 19) وتخرج منها:

ف [f] / ب [b] ؟ / [P] م [m] / و [w] ، أمّا تدوير الشّفتين أو كسر السفلى منها، أو فتحهما، فينتج عنه الحركات القصيرة والطويلة المدوّرة كما في [U] ، [O]، وغيرهما، فالشّفتان في هذه الحالة تعمل عمل المجذاف في السفينة، كما تعمل على إغلاق الشّفتين إغلاقاً تامّاً أو بلامستهما قليلاً إلى قلب أصوات إلى أخرى، كما هو الحال مع قلب النّون ميماً عند الباء (أنباء = أمباء) أو إدغام وغيرها، وهو واقع في كثير من اللّغات. ففي الإنجليزيّة تتحوّل النّون [n] إلى ميم [m]، في مثل: Important و Companion، بسبب الصّوت الشّفوي [P] بعدها (إستيتية، 2003، ص 24) والأمثلة في هذا الباب كثيرة.

3.1.5. الخيشوم: صوت الغنة [ŋ]، [m]

3.2. الأصوات الفرعية (متوسطة بين مخرجين):

هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين أو صفتين كالتفخيم والترقيق، وهي:

أ. الهمزة المسهلة (بين بين): هي همزة بين الهمزة المحققة (المحضة: ء)، والهمزة المليئة (ا، و، ي)، وذلك بحسب حركة الهمزة بدون مدّ:

- بين الهمزة والألف أو الفتحة،
- بين الهمزة والياء أو الكسرة،
- بين الهمزة والواو أو الضمة، (مكي، 2010، ص 110)

ب. الألف الممالئة: وهي التي بين الألف والياء:

فلا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة،

وإنّما هي قريبة من لفظ الياء أي مائلة إليها. (مكي، 2010، ص 108)

ج. الصاد المشمة صوت الزاي: هي التي يخالط لفظها لفظ الزاي، فليست هي صادّ خالصة ولا زايّ خالصة، مثل: قَصْدُ (قَزْدُ). (مكي، 2010، ص 109)

د. الياء المشمة صوت الواو: وهي التي ينطق بها بحركتين مركبتين بين الكسرة والضمة، أي أنها تتردد بين مخرج الياء والواو، ونطقها يكون بضمّ الشفتين مع النطق بالكسرة، نحو: قِيلَ، غِيضَ، سِيءَ.

هـ. الألف المفخمة: هي الألف التي تقع بعد حرف مفخّم مع أنّها لا توصف بالترقيق ولا بالتفخيم نحو (مكي، 2010، ص 109): خالد، طائع.

و. اللام المغلّظة: وذلك في لفظ الجلالة ما لم يسبقها كسر نحو: قال الله - عبد الله - اللهم.

ز. النون المخففة: ويتردد مخرجها بين مخرج النون وحرف الإخفاء فتختلط بالحرف الذي بعدها، أي ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى قرب مخرج الحرف الذي تخفى عنده، نحو: كُنت.

ح. الميم المخفأة: ويتردد مخرجها بين الميم والباء وهي مثل النون المخفأة نحو:
جاءهم بـ

والحروف المبدلة أمثلتها كثيرة، تبلغ في عدّتها أربعين حرفاً، وهي غير مستعملة
(انظر: مكّي، 2010، ص ص 111، 112)، منها:

الشّين والجيم، كببدال الكاف شينا مع مخالطة لصوت الجيم
مثل: غلامك = غلامش (لغة تميم)

الهمزة والعين وتسمّى العنعنة وهي في لغات: تميم، قيس، أسد، لهجات
العراقيين

مثل: عنك = آنك، عنين = أنين، عنّ = أنّ

التّاء مع الدّال في لغة تميم وأسد

وتد = وّد، دفتر = تفتر

3.3. انفراديات العربيّة:

ذكر مكّي في الرّعاية (ص ص 113، 114) انفراد العربيّة بـ: الطّاء / الظّاء /
الحاء / الخاء / العين / الغين / الصّاد / الضّاد / القاف / الهمزة، وتأتي أصوات
أخرى نتيجة التّقارب في المخرج أو التّجانس الصّوتي وهي ظاهرة لغويّة لها
مجالها، كالإدغام، والاختلاس، والإشمام، والتّقليل، وغيرها من الطّواهر
الصّوتية المستعمل منه والشّاذ.

4. مقارنة الأصوات الإنجليزيّة بالعربيّة (النّطق والجذور العربيّة):

للمقارنة الصّوتية بين العربيّة والإنجليزيّة، اعتمدنا منهجيّة "روبرت
لادو" (الكشّو، 2018، ص 166) وهي منهجيّة تقوم على ثلاث أسئلة أساسيّة:

- هل في لغة الدّارس الأصليّة (العربيّة) فونيم مشابه لفونيم اللّغة الأجنبيّة
(الإنجليزيّة)؟

- هل تتشابه متنوّعات الفونيم في كلتا اللّغتين؟

- هل يتشابه توزيع الفونيم وبدائله؟

إضافة إلى هذا المنهج تتبّعنا الجذور اللّغويّة العربيّة في اللّغة الإنجليزيّة، والتي تصل إلى عشرة آلاف (10.000) كلمة وفق ما إحصائيات أبو غوش (1977)، والفّلّوجي (2012).

إنّ عدد الحروف العربيّة ثمانية وعشرون (28) حرفاً، وفي الإنجليزيّة ستّ وعشرين (26) حرفاً؛ ويكون ترتيبها على ضربين: مفرد ومزدوج. (القلقشندي، 1914، ص 22)

أمّا المفرد، فترتّب على النّحو التّالي:

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

وأما المزدوج فيكون على التّرتيب التّالي:

أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضطغ.

أمّا هجاؤها فهو: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء، خاء، دال، ذال، راء، زاي، سين، شين، صاد، ضاد، طاء، ظاء، عين، غين، فاء، قاف، كاف، لام، ميم، نون، هاء، واو، ياء، همزة.

وذهب بعضهم إلى القول بأنّها تسعة وعشرون (29) حرفاً (مكي، 2010، ص 28، والفراهيدي، 2003، ص 42) وسبب اختلافهم هو في لفظ الهمزة (ء)، ولعلّ ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي الأبجدية العربيّة إلى مجموعات صوتيّة هو الأقرب إلى العلم الحديث (ص 30)، وهذا التّقسيم هو:

(ع ح ه غ خ)، (ق ك)، (ج ش ض)، (ص س ز)، (ط ت د)، (ظ ث ذ)، (ر ل ن)، (ف ب م)، (واي) ء.

الظّاهر أنّ هذا التّقسيم ظلّ شائعاً عند المتقدّمين مع وجود اختلافات داخل المجموعات الصّوتيّة عمّا يقرّره علم الأصوات، وفي هذا الجزء سأعرض مقارنة بين الأبجدية العربيّة ونظيرتها الإنجليزيّة لبيان مقدار المطابقة أو

التنافر، فيما إن كان موجوداً، في مجال النطق باعتباره أوّل عملية ينشأ منها تعليم اللغة، ولتبسيط الدرس اللغوي للأساتذة والمشتغلين بتدريس اللغة العربية على وجه العموم، واللغة الإنجليزية على وجه الخصوص باعتبارها تحمل من المشترك اللغوي الشيء الكثير مع اللغة العربية^(*).

(A) يقابله في العربية الألف والهمزة (ا، ء)، وهو يطابقه في جميع أحواله مطابقة كبيرة، ومن أمثله: =About, Another= آ، Apple, Ant= ل (مد)= Man, Bad, Sad، ألف مفخمة بسبب ما بعدها، مثل: Farther, Arm، Ball، Fall.

أمّا الهمزة (ء) العربية فهي صوت لا صورة لها في الخط؛ إنّما هي حرف يستعير من غيره فتكون مبدلة أو مسهلة، وغير ذلك من الأحوال؛ ولما كانت أصعب في النطق وضع لها رمز من رسم حرف العين (رأسها) لوجود تناسب في النطق بين الهمزة والعين وقرب مخرجيهما وهو الحلق؛ قال مكّي: «وكلّ الحروف المذكورة له صورة في الخط يعرف الحروف بها اصطلاحاً متفقاً عليه، لا تتغير تلك الصورة [كلفظ: باء، وجيم وغيرها..]، إلّا الهمزة (ء)؛ فإنّها لا صورة لها تعرف بها، وإنّما يستعار لها صورة غيرها، فمرة يستعار لها صورة الألف، ومرة صورة الواو، ومرة صورة الياء، ومرة لا تكون لها صورة.» (2010، ص ص 28، 29)

وقد ذكر الدّاني (2004، ص 13) أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي هو من وضع صورة الهمزة بالشكل الذي نراه اليوم؛ وسَمّي في بعض الأحيان «القُطعة»؛ ولعلّه اقتطع من رأس العين (ع) ولقرب مخرج الهمزة من مخرج العين وهو الحلق. (عبد التّواب، 1996، ص 14)

(*) تحصي اللغة العربية نحو: 12.912.302 كلمة، وهي تعدل 25 ضعفاً على مفردات اللغة الإنجليزية، وزيادة المبني تؤدّي إلى زيادة المبني، انظر: (الفلّوجي، مج. 1، 2012، ص 29).

أما الهمز المزدوج في العربية (آ)، فهو يأخذ حكمين نطقيين وكلاهما مستعمل فصيح، الأول إبدالها طولا كأنها همزة واحدة ممدودة، وتنطق: (آء)؛ والثاني تسهيل الهمزة الثانية، لتصبح أقل من الأولى، وكيفية نطقها تكون بين الهمزة والهاء ويرمز لها في الخطّ بنقطة مستديرة مطموسة (ـ)، وفي بعض الحالات، يتم إدخال ألف مدية قصيرة بين الهمزة والأولى المحققة والثانية المسهلة لتسهيل النطق بالهمزة الثانية وتسمى هذه الحالة بالتسهيل مع الإدخال (ـ).
وأما الألف المفخّم فهو صوت يخالطه تفخيم يقرّبها من لفظ الواو (مكي، 2010، ص 37)، فهو يخرج عن أصله (الترقيق)، ويقبل التفخيم لعلّة الحرف الذي قبله إذا كان حرف إطباق أو استعلاء، نحو: طابق، صاحب، وهو في الإنجليزية يقبل التفخيم إذا كان أول الكلام، وليس في العربية ألف مفخّمة أول الكلام، لذلك اعتبر الألف إجمالاً في العربية مماثلاً للإنجليزية بسبب أحواله المتغيرة من الترقيق إلى التفخيم، وهو الأصل، لذلك يسهل نطقه في الإنجليزية من غير مشقّة، مع الأخذ بعين الاعتبار موقعه من الكلمة، ذلك أنّ الأصوات يطرأ عليها التغيّر في التركيب وإن لم يكن لها ذلك حال الافراد.

بالعودة إلى جذور اللغة العربية في الإنجليزية، حسب ما ذكره الفلّوجي في معجمه، نجد عددا هائلا من الألفاظ الإنجليزية التي تبدأ بحرف (A)، هي في الأصل ليست ألفا عربية، إنّما هي أصوات أخرى ليس لها مقابل صوتي في الإنجليزية، أو يصعب النطق بها على هيئتها في الأصل قبل النقل، فاستعويض عنها بحرف (A)، ومن أمثلتها (الفلّوجي، 2012، ص ص 21-98): إبدال القاف، مثل: قابلية = Ability، قابل = Able، وإبدال الحاء، مثل: حكر = Acquire، حاجز = Aegis، وإبدال الهاء، مثل: هبط = Abate، وإبدال العين، مثل: عقد = Act = عقود = Accords، وإبدال الغين، مثل: غدي = Adenoid، وإبدال الخاء، مثل: خرشوف = Artichoke، وإبدال الكاف، مثل: كومة = Accumulate، كلّ =

All؛...؛ ويلاحظ أنّ الأصوات الحلقية Pharynx (ه ح خ ع غ) واللّهوية Uvula (ق ك)، لا وجود لها في الصّوتيات الإنجليزيّة، لذلك عدل عنها بصوت (A)، ويقابله في العربيّة صوت الهمزة (ء) وهي أعمق الحروف مخرجا، كما أخبر عنها الخليل (2003، ص 30).

عند مقارنة نطق الهمزة [ء] في العربيّة نجد بأنّها تشكّل وحدة صوتيّة ذات وظيفة في البناء اللّغوي، أمّا في الإنجليزيّة [A] فهي أقلّ منها، حيث يأتي نطق الهمزة مسبقا بحركة، فهو هنا يشكّل ملمحًا صوتيًا، لا وحدة صوتيّة. (بشر، 2000، ص 175)

ولعلّ نطق الهمزة العربيّة مسهّلة أو ممالة أقرب إلى ذلك فالهمزة المسهّلة بين بين، هي بين وحدتين صوتيتين هي الهمزة والياء.

(B) يقابله في العربيّة (ب)، وهو يطابقه في جميع أحواله مطابقة كبيرة، غير أنّ الباء العربيّة مرقّقة في جميع أحوالها ولا تفخّم بسبب ما بعدها أو ما قبلها، ومن أمثلتها: ب وتقالبها Be، وينقل لنا الفلّوجي (2012، ص 99-132) أمثلة الباء الإنجليزيّة التي أصلها عربيّ، نحو: بلبل = Babble، بادي (بادي الرّأي)، وهو الفاحش والرّديء = Bad، بلق = Balk، بند = Ban، برج = Barge، ... وغيرها من الشّواهد التي تؤكّد تطابق الصّوتين عند المخرج الشّفوي في كلا اللّغتين.

الجهر والهمس في الحروف الشّفوية Lips:

إنّ صفتي الهمس والجهر في العربيّة لها مقابل في الإنجليزيّة، فمثلا الصّوت [B] مجهور ويقابله [P] المهموس، وكذلك الحال مع الصّوتين [V] و [F]. (بشر، 2000، ص 175)؛

في حين لا نجد أيّا من [P] المهموسة في العربيّة ولا [V] المجهورة، رغم أنّهما ينشأن في مخرج واحد في كلا اللّغتين، فصوت الباء في العربيّة هو صوت واحد

يقابله في الإنجليزيّة صوتان لكلّ منهما فونيم له خصائصه النّطقية ويرجع سبب التّحوّل الصّوتي إلى مقدار ضغط النّفس في المخرج.

(C) يقابله في العربيّة (س)، وينطق أحيانا كاف، فهو صوت متردّد بين الأسلة Teeth، واللّهاة Uvula (أقصى اللّسان من جهة الحلق) في الإنجليزيّة، بينما في العربيّة لكلّ صوت مخرج وصفة مستقلّة، ومن أمثلته: س = City، ك = Car، ولا يمثّل حرف (C) السّين والكاف في العربيّة فله جذور في العربيّة، ومن أمثلته (الفلّوجي، 2012، ص ص 133-205): كابة = Caba، قبو = Cabin، حبل = Cable، خرّج = Cage، جمل = Camel، غريب = Carbon، مهرجان = Carnival، وغيرها من الشّواهد التي ترجع جذورها، كما أسلفنا، للّغة العربيّة، غير أنّ الملاحظ في الكلمات العربيّة التي تبدأ بأصوات مخارجها من أقصى اللّسان، أو وسطه، أو أدنى الحلق، وبعضها قليل من الشّفتين، كلّها مبدلة بصوت واحد في الإنجليزيّة وهو (C)، باستعماله المزدوج (س) و (ك)، ما يؤكّد سعة الأصوات العربيّة (ق، ك، ح، خ، ج، غ، م، ..) وملائمة الصّوت الإنجليزيّ لعملية التّحوّل إلى (C).

(D) يقابله في العربيّة (د)، وهو صوت شديد، وسّي بذلك، للزوم موضعه، ومنعه لجريان الصّوت عند اللفظ به (مكي، 2010، ص 44)، ولعلّ هذه الميزة التي في الحرف (الشّدّة والجهر)، جعل النّطق به في الإنجليزيّة متردّدا بين صفتي القوة والضعف حتّى جعل منه حرفا يجري إلى صفة غيره من الحروف كالجيم المشربة بصوت الجيم، ومن أمثلته: Would^(ج) you، ومن أمثلة التّطابق المعجمي لجذور العربيّة في الإنجليزيّة (الفلّوجي، 2012، ص ص 206-237): درّ = Dairy، دمار = Damage، وقد تخرج عن صفتها إلى صفة حرف مشابه أو مجانس لها كالذّال، في مثل: ذم = Damn، والضّاد، من مثل: ضي = Day، أو جيم، مثل: جهاز = Device، أو نون، مثل: ندى = Dew،

وغيرها من الأمثلة التي تبرز اتساع الصوت العربي وقدره الأصوات الإنجليزية على الانسجام معها.

(E) و (I) يقابلهما في العربية حركة الكسرة والتقليل، فهو من الصوائت (Vowels) أو الحركات، وفي العربية نجد الحركات القصيرة الثلاث الضمة والكسرة والفتحة وكلها مأخوذة من الحروف الثلاثة: الضمة من الواو، والكسرة من الياء، والفتحة من الألف، وتسمى أيضا بالحروف الهوائية (مكي، 2010، ص ص 31-50)، وفي الإنجليزية نجد الصوائت تزيد وتقل بحسب اللهجة والتنوع في الاستعمال؛ لذلك لا يمكن حصرها.

ومن أمثلة استعمال (E) و (I) Bed, Ten, film, Him, Pretty, Lesson (I) و Like, Time ومن الجذور العربية التي تشهد على تحوّل هذا الصائت نجد: الغين، من كلمة غيور = Eager، والهمزة، من أرض = Earth، والياء، من يسر = Ease، والقاف، من قات = Eat، والعين، من عدن = Eden، الهمزة، من أيقونة = Icon، والعين، من عليل = ill وغيرها من الشواهد. (الفلّوجي، 2012، ص ص 238-255، 329-340)

(J) و (G) يقابله في العربية الجيم، وهو حرف شديد ومجهور (مكي، 2010، ص 91) وله استعمال غير شائع في العربية الفصحى، وهو الجيم غير المعطّشة أو الجأف (G) في بعض اللهجات العربية كالمصرية واليمنية، ومن أمثلته: الجيم من: Gym, Age، و Jeep, Japan، والجيم غير المعطّشة من: Blog, Gold, Give. ومن الجذور العربية في الإنجليزية لهذا الصوت، نجد (الفلّوجي، 2012، ص ص 279-307، 341-354): الغين، من غبي = Gaby، والهمزة، من أداة = Gadget، والخاء، من خطأ = Gate، والجيم من جول = Gale، والشين، من شكة = Jack، وغيرها من الأمثلة التي تؤكد تمازج الألسن، واستعارة بعضها لبعض، ما يدعو للتأكيد على اتساع الصوتيات العربية وقبولها للأصوات المتغيرة الإنجليزية.

(H) يقابله في العربية الهاء، وهو صوت حلقي خفيّ ضعيف، من الحروف المهموسة والرّخوة، ولولا هذه الصّفات لكانت كالهزمة لاشتراكهما في المخرج وهو أقصى الحلق (مكي، 2010، ص 72)، ومن أمثلته: Hello, Heaven، ومن الجذور العربية في الإنجليزية لهذا الصّوت، نجد (الفلّوجي، 2012، ص 308-328): الهاء، من هلّ = Hail، والحاء، من حوّل = Hale، والشّين أو الخاء، من شنق، وخنق = Hang، وغيرها من الأمثلة التي تؤكّد عدم استقرار صوت (H) على مخرج محقّق عند عمليّة النّقل من العربية، وعلى تنازع الأصوات على الرّسم في التّعبير عن مدلولات مختلفة.

(K) و (Q) يقابلها في العربية الكاف، وهو صوت قريب من القاف لولا الهمس والشّدة لكانت قافا (مكي، 2010، ص 88)، ولولا العناية بتخليص الحرفين من بعضهما لكانت الكاف القاف العربية كالإنجليزية، والتي من أمثلتها: Keep، speak. أمّا (Q) فيكون متبوعا ب (U) ومن أمثلته: Quality، Quite، ومن جذوره في العربية تحوّل من صوت القاف، والكاف والحاء في الغالب، ومن أمثلته (الفلّوجي، 2012، ص 355-364، 495-501): خبأ = Keep، قتل = Kill، قن = Know، خلّة = Quality، قت = Quote.

(L) يقابله في العربية اللّام المغلّظة وينطق مخفّفا أيضا، ويبدأ تشكيكه كما تتشكّل الحروف الانفجاريّة وينتهي كما تنتهي الحروف الاحتكاكيّة، وليس يفعل ذلك من بين الأصوات الاحتكاكيّة غيره، لذا يقال عنه بأنه صوت ينحرف من مخرجه إلى مخرج غيره، ومن صفته إلى صفة غيره، فهو صوت أسنانيّ لثويّ جانبيّ مجهور. (الدّاني، 2004، ص 104) ومن أمثلته في الإنجليزية مغلّظا، نجد: Will, Tell، والمرقّق، نحو: Learn، ومن جذوره في العربية التي حافظ عليها، نذكر: لكع = Leakey، لغة = Language، ليك = Lake، لوح = Law. (الفلّوجي، 2012، ص 365-387)

(M) و (N) يقابلهما في العربية الميم والنون وتصاحبهما الغنة ومخرجها الخيشوم Nasal cavity، وهما حرفان قريبان في المخرج، غير أن النون تخرج من طرف اللسان فوق الثنايا العليا، والميم مخرجها الشفتين، وكلاهما متّصف بالغنة، وهي صوت لذيذ يخرج من الخيشوم. وقيل عن النون بأنها مؤاخية للام لقرب المخرج، ولانحراف النون إلى مخرج النون، غير أن في النون غنة ليست في اللام (مكي، 2010، ص 104)، والملاحظ أن هذه الحروف الثلاثة (ميم نون لام) تتطابق بشكل كبير مع مثيلاتها في الإنجليزية، ما يجعل نطقها أسهل بكثير، ومن أمثلتها في الإنجليزية (الفلّوجي، 2012، ص ص 388-449، 463-468): Mother، Meet، Nose، Nile، ومن جذورهما في العربية، نذكر: مخازن=Magazine، مسيطر=Magisterial، مغنطيس=Magnet، نقطة=Naught، نخاع=Neck.

(P) صوت مهموس ليس له مقابل في العربية، وهو صوت شفويّ شديد كالباء، غير أن نقطة التضييق على المخرج تكون في انفراج الشفتين نحو الخارج عكس الباء، ومن أمثلته، Post، Power، وأكثر جذوره العربية تحوّل من صوت الباء والفاء، ومن أمثلته (الفلّوجي، 2012، ص ص 473-494): بلاط=Palace، فردوس=Paradis، فرط=Part، فص=Piece، وغيرها من الشواهد التي تبين تردّد حرف (P) بين صوتين شفويين هما الباء والفاء العربية.

(O) يقابله في العربية الهمزة المضمومة أو حرف المد المتبوع بواو، فهو يؤدي معنى الوحدة الصوتية المستقلة (ء)، ويؤدي أيضا معنى المد (أو)، غير أنه إلا أنه غير مفخّم في العربية، ومن أمثله: Order، Soon، وأكثر جذوره العربية تحوّل من صوت الهمزة والعين والقاف، ومن أمثلته (الفلّوجي، 2012، ص ص 464-472): أبصر=Observe، أغلق=Occlude، عطور=Odor، عبل=Opal.

(R) يقابله في العربية الراء، بجميع أحواله مرقق ومفخّم، يتمّ نطقه من مقدّمة اللسان، غير أنه أدخل إلى ظهره قليلا لانحرافه إلى مخرج اللام (الفراهيدي،

2003، ص 42)، ويوصف بأنه صوت مائع Liquid في تعبير المحدثين (السَّعران، ص 86)، وهو مؤاخ للتون واللام، ويشترك مع التون في المخرج، غير أنه إلى مخرج اللام ينحرف (من الرخاوة إلى الشدة)، لكنه يجري معه النفس للتكرير الذي فيه، فهو صوت لِثوي مُكْرَر مجهور (الداني، مرجع سابق، ص 103-108)، ومن أمثلته: Car, Rat, Far، وتحولّه من العربية عن حرف الراء فقط، ومن أمثلته (الفلّوجي، 2012، ص ص 472-502): ربل = Rabbele، رس = Race، ركه، ركا = Rack، ردّد = Read، رنم = Rhyme, Rime

(S) يقابله في العربية صوتان هما: السين والزاي، وأحيانا الشين، وهي أصوات يصحها صفيّر عند النطق بها، إلّا الشين فإنّ به تفشّ للهواء؛ أي انتشار في الفم، ومن أمثلة استعمال السين (S) الإنجليزية، كالسين العربية، نجد: Sea، وزاي، من مثل: Was، وشين، من مثل: Sugar، وهذه التحوّلات نجدها كثيرا في الجذور العربية للكلمات الإنجليزية، ومن أمثلتها (الفلّوجي، 2012، ص ص 520-585): زقّ = Sac[K]، زلاج = Sled، زلق = Sleek، سرج = Saddle، سفر = Safari، سيّد = Saint، شاقولي = Sagittal، شريقيون = Saracen ومنها الصّاد العربية، من نحو: صوص = Sauce، صنو = Same، ... وغيرها كثير.

(T) يقابله في العربية التّاء، وينطق أحيانا في بعض اللهجات دالا لقرب مخرج التّاء والدّال وهو الحنك اللين Soft palate أدنى من مخرج الطّاء، ومن أمثلة استعمال التّاء (T) الإنجليزية، كالتّاء العربية، نجد: Out, Foot، ودال، من نحو: Water, Letter، غير أنّها ليست دالا خالصة، إذ بينهما فرقا دقيقا لا يشكّل عقبة في نطقه مع كثرة الماران؛ وهذه التحوّلات نجدها كثيرا في الجذور العربية للكلمات الإنجليزية، للأصوات المشتركة في مخرج الغار، وأحيانا تنحو إلى مخرج اللثة عند التّاء والدّال، أو حافة اللسان عند استطالة الصّاد ومن أمثلتها (الفلّوجي، 2012، ص ص 586-619): تيّس = Tabes، تخطيط = Tactics،

تلا = Tale، تعالوا هنا = Tally-ho، دور = Tour، درس = Trace، طبل =
Tableau، طبق = Talc[K]، طب = Tap، طريق = Track، ثرى = Terrain، ذاك،
ذلك = That، ذا وهذا = This، ضرس = Thrust

(U) من الحركات المجانسة لصوت الضمّة والكسرة والفتحة، والمدّ، فالضمّة
من مثل: Put، والكسرة، من مثل: Minute، والفتحة من مثل: But، والواو
المديّة، من مثل: Flute، والمدّ بالألف، من مثل: Up، ومن جذوره العربيّة
الضّاد، والعين، والغين، والهاء ما ليس بحركات، نجد (الفّلّوجي، 2012، ص ص
620-621): ضرع = Udder، التّام = Ultimate، غير قابل = Unable، هذر =
Utter؛

(V) مفخّم ليس له مقابل في العربيّة، لقوّة إطباق الشّفتين بالتّطّاق به عكس
الفاء العربيّة و(F) الإنجليزيّة، ومن أمثلته: solve، Var، ومن جذوره العربيّة
الفاء، والواو والباء، ومن أمثلتها: فجوة = Vagina، فخر = Vigor، فتا وأفتا =
Vote، وادي = Valley، إلخ. (الفّلّوجي، 2012، ص ص 622-625)

(W) يقابله الواو في العربيّة، ومن أمثلته: What، Water، ويرد أيضا في كلمات
أخرى مثل: One، ومن جذوره العربيّة الفاء، والواو، ومن أمثلتها: وهج = Wage،
وسط = Waist، ولق = Walk، وال = Wall، فاق = Wake، فج = Way، وهم =
Whim، وغد = Wicked، إلخ. (الفّلّوجي، 2012، ص ص 626-634)

(X) غير موجود في العربيّة وهو صوت مركّب من صوتين مهموس وآخر جهير
من نحو: Fox، Fix (ks)، Exact، Example (gs)، ومتحوّل إلى الشّين من نحو:
Xiaomi (ch)، وإلى الزّاي، نحو: xenophobia؛ ومن جذوره العربيّة الشّين،
والزّاي، ولم يرد في معجم الفردوس غير كلمتين فقط: شباك = Xebec، زينة =
Xenia[Zeenia]، (الفّلّوجي، 2012، ص 635)

(Y) يقابل الياء العربيّة، ومن جذور كلماتها في الإنجليزيّة نذكر (الفلّوجي، 2012، ص ص 636-637): يانسون = Yansoon، يولول، يعوي = Yowl، وابداله من الجيم، في كلمة جرد = yard.

(Z) يقابل الزّاي العربيّة ومن جذوره العربيّة الزّاي وأختها: السّين والصّاد، ومن أمثلتها (مرجع سابق، ص ص 638-644): زعفر = Zaffre، سمت = Zenith، صفر = Zero.

ممّ سبق نستنتج بأنّ الأبجدية الإنجليزيّة تطابق مثيلاتها العربيّة في كثير من الأساسيات، ولا ندعي التّطابق التّام، فلكلّ لغة سماتها الصّوتية وطريقة نطقها، والمشارك بينهما أنّها تتفق في كثير من الخصائص الصّوتية أهمّها الجهر والهمس، وهذه هي الألفباء صوتية المتجانسة:

A - B - C - D - E - F - G - H - I - J - K - L - M - N - O - Q - R -
S - T - U - W - Y - Z

أمّا الألفباء الصّوتية الخاصّة بالإنجليزيّة فهي ثلاثة (03): P - V - X - G، كما هو الشّأن بالنّسبة للعربيّة التي اختصّت بعناصرها الصّوتية دون غيرها من اللّغات، لكن القاسم المشترك بينها جهاز التّصويت المشترك، ولكلّ لغة كفيّة استعماله والاصطلاحات التي تنشأ عنه، كآلة موسيقىة لكن العازفون عليها يختلفون في طريقة العزف عليها، والمشارك بينهم هو كفيّة أدائها، ومجاله التّعلّم.

خاتمة:

في ختام هذا المقال توصلنا للنتائج التالية:

- يمكن التّعويل على الصّوتيات العربيّة في تدريس اللّغة الإنجليزيّة لوجود تطابق كبير في الأصوات الأصليّة، ويرتبط ذلك بمدى تحكّم المتعلّم في مخارج

وصفات اللّغة العربيّة، باعتبارها لغة أمّ غير متحقّقة الاستعمال في الكلام العادي؛

- اعتماد نظام التّقسيم الصّوتي إلى مجموعات لتدريس اللّغة الإنجليزيّة بدل تدريس الحروف بشكل مستقلّ؛
- إرجاء استعمال الأصوات المتحوّلة أو النّاتجة عن اجتماع صوتين واختلاف الكتابة إلى ما بعد إتقان النّطق السّليم للأصوات الإنجليزيّة؛
- اعتماد طريقة نطق قياسية (English Standard)؛
- إرجاء التّدريس بنظام الكتابة العالميّة (IPA) International Phonetic Alphabet لصعوبة استعمالها في هذا المستوى؛
- التّركيز على تعليم اللّغة المنطوقة باستعمال التقنيات الحديثة، (النّطق السّليم من خلال الاستماع، وفي وضعيات تواصلية دالّة).

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن جنيّ، أبو الفتح. الخصائص. مج 1. تحقيق: النّجار محمّد علي. مصر: دار الكتب المصريّة.
- أبو غوش، سليمان. 1977. عشرة آلاف كلمة إنجليزيّة من أصل عربيّ. ط 1. الكويت.
- الأزهري، أبو منصور. 1976. تهذيب اللّغة، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون. ط 1. مصر: مكتبة الخانجي.
- إستيتية، سمير شريف. 2003. الأصوات اللّغويّة. ط 1. الأردن: دار وائل.
- بشر، كمال. 2000. علم الأصوات. مصر: دار غريب.
- بن قادة، نجاه. 2014. الجذور اللّسانية العربيّة في اللّسانيات الغربيّة الحديثة مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر. الجزائر: جامعة تلمسان.
- المهنساوي، حسام. 2008. علم الأصوات. ط 2. مصر: مكتبة الثّقافة الدّينيّة.

- جاسم، علي جاسم. 2009. تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي. مجلة التراث العربي. العدد 116.
- الحمد، غانم قدوري. 2005. علم التَّجويد. ط 1. الأردن: دار عمار.
- الدَّاني، أبو عمرو. 2004. التَّحْدِيد في الإِتْقَان والتَّجْوِيد. ط 1. تحق: إسماعيل محمَّد حسن. لبنان: دار الكتب العلميَّة.
- الدَّاني، أبو عمرو. 2004. المحكم في نقط المصحف. ط 1. تحق: إسماعيل محمَّد حسن. لبنان: دار الكتب العلميَّة.
- السَّعران، محمود. علم اللُّغة. بيروت: دار التَّهْضَة العربيَّة.
- عبد التَّوَّاب، رمضان. 1996. مشكلة الهمزة العربيَّة. ط 1. مصر: مكتبة الخانجي.
- العثيمين، محمَّد بن صالح. 2008. شرح صحيح البخاري. ط 1. مصر: المكتبة الإسلاميَّة.
- عمر، أحمد مختار. 1985. دراسة الصَّوْت اللُّغوي. ط 3. مصر: عالم الكتب.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. مج 1. ط 1. تحق: عبد الحميد هندراوي. لبنان: دار الكتب العلميَّة.
- الفَلَّوحي، مهنَّد عبد الرزَّاق. 2012. معجم الفردوس. مج 1-2. ط 1. المملكة العربيَّة السَّعوديَّة: مكتبة العبيكان.
- فيسيار، جاكين. 2013. الصوتيات. ترجمة: بسام بركة، وروز الكلش. ط 1. لبنان: المنظَّمة العربيَّة للترجمة.
- القلقشندي، أبو العبَّاس. 1914. صبح الأعشى. القاهرة: المطبعة الأميريَّة.
- الكشَّو، رضا الطَّيِّب. 2018. توظيف اللِّسانيات في تعليم اللُّغات. السَّعوديَّة: مجمَّع اللُّغة العربيَّة على الشَّبكة العالميَّة.
- مَكِّي، بن أبي طالب القيسي. 2010. الرِّعاية لِتَجْوِيدِ القِرَاءَة وتحقيق لَفْظِ التَّلَاوَة. مصر: المكتبة التَّوفيقيَّة.
- النَّجَّار، نادية رمضان. 2015. تصنيف اللُّغات وفصائلها. مصر: مؤسَّسة حورس الدَّوليَّة للنَّشر والتَّوزيع.
- يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا. 2011. صحيح مسلم بشرح النووي. ط 1. القاهرة: دار ابن الجوزي.